قسم العلوم المالية والمصرفية الاسلامية

محاضرات في الصيرفة الاسلامية

اعداد

أ. م . د أنس علي صالح

اسم المادة : الصيرفة الاسلامية

المرحلة : الثانية

الفصل الاول

الاطار المفاهيمي للمصارف الاسلاميـــة

اولا : طبيعة المصارف الاسلامية.

يعرف المصرف الأسلامي : بانه مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة أخذا" وعطاءا أي انه مؤسسة مالية تتلقى الودائع من الاشخاص دون أن تترتب فوائد عليها ، انما تقوم بتوظيفها عن طريق استخدامها بشكل مباشر او منحها للمستثمرين ورجال الاعمال على اساس مبدأ المشاركة في الربح والخسارة لا على اساس الفائدة.

أن التعريف السابق وأن كان يضع فارقاً " جوهرياً" مميزاً " بين المصرف الاسلامي (اللاربوي) والمصرف التقليدي (الربوي)، الا انه' ينصب على ركن واحد هو عدم التعامل بالفائدة وهذا الركن يعد شرطاً " ضرورياً " لقيام المصرف الاسلامي ولكنه ليس شرطاً" كافياً" لبيان مفهوم المصرف الاسلامي بشكل شامل و لعل ما يؤكد ذلك ان بعض المصارف التقليدية قد اعتمدت على نظم بديلة للفائدة, ومثال ذلك مصارف القرية أو مصارف الأدخار في ألمانيا في الثلاثينيات من القرن الماضي, وكذلك المصارف في) الأتحاد السوفيتي سابقا) فقد كانت تعتمد منذ نشأتها على نظام التخطيط المركزي في تهيئة وتوزيع الموارد المالية على الاستخدامات الاستثمارية المختلفة وعلى أساس أن نظام الفائدة الراسمالي بطبيعته وممارسته لا يلزم ولا يصلح لها. وهناك مصارف تعمل في الانظمة الرأسمالية أصبح لها الأن تجارب عديدة في استخدام مواردها النقدية بأساليب متعددة لا يعتمد بعضها على نظام الفائدة الشائع لديها ومن أهم هذه الاساليب لديها هو التمويل التأجيري

- ومن خلال التعريفات التي تم أستعراضها للمصرف الأسلامي، يلاحظ أنها تتفق على الجوانب الأساسية الآتية في هذا النوع من المصارف :
- 1- حشد الموارد والمدخرات بأساليب وصيغ تتفق مع أحكام الشريعة الأسلامية.
- 2- توظيف الموارد والمدخرات المجمعة في أوجه الأستثمار المختلفة سواء كانت قصيرة الأجل أم طويلة الأجل أو كلاهما في أوجه أستثمار على وفق أحكام الشريعة.
- 3- التركيز على البعدين الاقتصادي والاجتماعي لعملية التنمية من خلال توظيف الموارد والمدخرات المجمعة.
- 4- ضرورة وجود الأطار المؤسسي المنظم لهذه الاعمال سواء أكان مصرفاً أو مؤسسة تمويل أسلامية.
- 5- أن التعريفات تباينت من وقت الى أخر نتيجة التطور في عمل المصارف الاسلامية لذا نجد ان التعريف الاول للمصرف الاسلامي الذي ينص على ان (المصارف الاسلامية هي مؤسسات مالية لا تتعامل بالربا أخذ أو اعطاء) جاء منسجماً مع المرحلة الاولى لنشوء المصارف الاسلامية مرحلة التحول من مصارف ربوية الى مصارف غير ربوية وبمرور الزمن بدأت المصارف الاسلامية بالالتزام اكثر بالاحكام والتشريعات الاسلامية جراء تاسيس هيئات شرعية ورقابية تقوم بتدقيق أعمال المصارف الاسلامية بما ينسجم وأحكام الشريعة الاسلامية لذا نجد التعريف الثاني الذي نص على)) هي المؤسسة المالية التي تمارس الاعمال المصرفية مع التزامها بتجنب التعامل بالفوائد أخذاً او اعطاء وبالابتعاد عن أي عمل آخر مخالف لاحكام الشريعة الاسلامية)) ينسجم مع المرحلة الثانية لحياة المصارف الاسلامية، وبعد تحقيق الوفورات الأقتصادية والأرباح وكنتيجة لجذب المودعين الى المصارف الأسلامية ولتحقيق التنافس مع المصارف التقليدية دخلت المصارف الاسلامية مرحلة ممارسة المسؤولية الاجتماعية وبدأت بأخراج الزكاة عن ارباحها ومنح القروض الحسنة.

- **ثانيا : نشـاة المصارف الأسلامية وتطـورها.**

يعد العمل المصرفي الاسلامي حديث النشأة نسبياً مقارنة بالعمل المصرفي التقليدي، ولقد مرت مسيرة المصارف الاسلامية بعدة مراحل تأريخية سبقت تأسيس أول مصرف إسلامي في باكستان ثم مرحلة الانشاء للمصارف الاسلامية في الوطن العربي والتطور الذي واكب عملها وصولاً ألى يومنا هذا ويمكن أن نوجزها في المراحل التالية :

1. **مرحلة الافكار والنظريات.**
2. **مرحلة التجربة وبداية التطبيق**
3. **مرحلة النضوج والتطور**
4. **مرحلة التوسع والعولمة**

ثالثا: أهداف المصارف الأسلامية

على الرغم من كون كل مصرف اسلامي له أهداف يسعى لتحقيقها تختلف عن أهداف مصرف اسلامي أخر، الا أننا نجد هنالك اهدافاً مشتركة وشبه عامة تسعى معظم المصارف الاسلامية لتحقيقها ويمكن أيجازها بالاتي:

1. تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للشعوب الاسلامية في اطار المعايير الشرعية
2. نشر الوعي المصرفي الإسلامي
3. تطوير الادوات المصرفية الإسلامية
4. تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية
5. تصحيح الاختلالات الموروثة في النظم الاقتصادية
6. تنمية المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية

- **رابعا: خصائص المصارف الاسلامية**
- بعد أن تم بيان مفهوم المصارف الاسلامية بكونها مؤسسات مالية تعمل في أطار الشريعة الاسلامية تهدف لتحقيق خدمة المجتمع وتنميته اولاً ثم تحقيق الربح ثانياً باستخدام صيغ واساليب استثمارية تمتاز بالاصالة والتجدد بما يلائم العصر الذي نعيشه، وأنطلاقاً من هذا المفهوم فإن للمصارف الاسلامية من الخصائص ما يميزها عن غيرها فأذا كان جزء كبير من نشاط هذه المصارف يقوم على عملية الوساطة المالية الا ان طبيعته وآليات العمل فيها تختلف عن ما هو موجود في المصارف التقليدية، فالمصارف الاسلامية لها منهجها الخاص واساليبها المميزة في تعبئة الموارد المالية من أصحاب الفائض النقدي (المودعين والمستثمرين) ولها منهجها الخاص في تعبئة وتوجيه هذه الموارد الى اصحاب العجز (طالبي القروض والمستثمرين (لذا نجد المفهوم يضع ابعاداً اقتصادية وأجتماعية جديدة ومميزة تلقى على عاتق المصارف الاسلامية, ويمكن تحديد أهم ثلاث خصائص للمصارف الاسلامية تميزها عن المصارف التقليدية وهي:
- الصفة العقائدية.
- الصفة التنموية.
- الصفة الاجتماعية.

شكرا لحسن اصغائكم طلبتي الاعزاء